

تفسير البحر المحيط

@ 126 % (وردت ويجىّ الشكري حذاره % .

وحاد كما حاد البعير عن الدّحض .

%) .

وقال آخر : % (أبا منذر رمت الوفاء وهبته % .

وحدت كما حاد البعير المدحض .

%) .

والدحض الطين الذي يزهق فيه . الموئل قال الفراء : المنجي يقال والت نفس فلان نجت .

وقال الأعشى : % (وقد أخالس رب البيت غفلته % .

وقد يحاذر مني ثم ما يئل .

%) .

أي : ما ينجو . وقال ابن قتيبة : الملجأ يقال : وأل فلان إلى كذا أُلجأ ، يئل وألاً

وؤولاً . .

{ وَاصْرِبْ لَهُمْ مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَهْلَكْنَا مَنْ

السَّمَاءِ فَآخَذْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ

وَكَانَ اللَّيْلُ . . {

لما بين تعالى في المثل الأول حال الكافر والمؤمن وما آل إليه افتخر به الكافر من

الهلاك ، بيّن في هذا المثل حال { قَالَُوا لَنْ } واضملاها ومصير ما فيها من النعيم

والترفه إلى الهلاك و { كَمَا أَهْلَكْنَا } قدره ابن عطية خبر مبتدأ محذوف ، أي هي أي { إِنْ نَزَّ

مَثَلُ الْحَيَاةِ } . وقال الحوفي : الكاف متعلقة بمعنى المصدر أي ضرباً { كَمَا أَهْلَكْنَا

أَنْزَلْنَا لَهُ } وأقول إن { كَمَا أَهْلَكْنَا } في موضع المفعول الثاني لقوله { وَاصْرِبْ } أي

وصير { لَهُمْ مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } أي صفتها شبه ماء وتقدم الكلام على

تفسير نظير هذه الجمل في قوله { إِنْ نَزَّ مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَهْلَكْنَا

أَنْزَلْنَا لَهُ مِنْ السَّمَاءِ فَآخَذْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِنْهَا يَأْكُلُ

النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ } في يونس { فَأَصْبَحَ } أي صار ولا يراد تقييد الخبر بالصباح

فهو كقوله : % (أصبحت لا أحمل السلاح ولا % .

أملك رأس البعير إن نفرا .

%) .

وقيل : هي دالة على التقييد بالصباح لأن الآفات السماوية أكثر ما تطرق ليلاً فهي كقوله
{ فَأَصْدِجَ يُقْلَابُ كَفَّيَّهِ } . وقرأ ابن مسعود : تذييه من أذرى رباعياً . وقرأ
زيد بن عليّ والحسن والنخعي والأعمش وطلحة وابن أبي ليلى وابن محيصن وخلف وابن عيسى
وابن جرير : الريح على الأفراد . والجمهور { تَذْرُوهُ الرِّيحُ } . ولما ذكر تعالى
قدرته الباهرة في صيرورة ما كان في غاية النضرة والبهجة إلى حالة التفتت